حركة المركزيَّة الأفريقيَّة الاستعماريَّة بين المقولات الأيديولوجيَّة والطرح الفكري

■ أ.د.م هبة جمال الدين[1]

ملخّص

ظهرت حركة المركزيَّة الأفريقيَّة بوصفها حركة فكريَّة استعماريَّة بين الأمريكان من أصول أفريقيَّة نتيجة لآلام العبوديَّة، ولكن اتخذت المعاناة مطيَّة للسيطرة وتزييف التاريخ، وبدأت في التمركز حول الهويَّة الأفريقيَّة، وإعادة وضعها في الحضارة الإنسانيَّة في ضوء تهميشها من قِبل الغرب خلال الحقبة الاستعماريَّة. وبدأت في الادِّعاء بأنَّها أصل الحضارة الفرعونيَّة، وأنَّها حضارة أفريقيَّة، نافية أصول الشعب المصري وارتباطه بالحضارة الفرعونيَّة، ومطالبةً بحقوق زائفة ضد الدولة المصريَّة. فحاولت الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس عن ماهيَّة حركة الأفروسنتريك (Afrocentrism)، وأبرز مقولاتها وادِّعاءتها الخاصَّة بزنجيَّة الحضارة الفرعونيَّة باعتبارها أيديولوجية استعماريَّة إحلاليَّة. وتنقسم الورقة إلى قسمين رئيسين؛ يتناول مفهوم المركزيَّة الأفريقيَّة، وسياق ظهور المفهوم حركة الأفروسنتريك "المركزيَّة الأفريقيَّة"، فيما يتناول الثاني المقولات الأيديولوجيَّة لحركة المركزيَّة الأفريقيَّة وما تتضمَّنه من افتراءات الجذور الزنجيَّة للحضارة الفرعونيَّة.

الكلمات المفتاحية: الأفروسنتريك، زنجيَّة الحضارة، المركزيَّة الأفريقيَّة، المركزيَّة الأوروبيَّة، الحضارة الفرعونيَّة، ما بعد الحداثة.

---

١ - الأستاذ المساعد بمعهد التخطيط القومي بجمهوريَّة مصر العربيَّة، رئيس قسم الدراسات المستقبليَّة.

Afrocentric Colonial Movement between Ideological Claims, Intellectual Discourse

■ Assist. Prof. Heba Gamal El-Din[1]

Abstract

The Afrocentric movement emerged as an intellectual and colonial movement among African Americans in response to the suffering caused by slavery. However, this suffering was used as a means to exert control and distort history. The movement began to center around African identity, seeking to reposition it within human civilization in light of its marginalization by the West during the colonial period. It claimed to be the origin of the Pharaonic civilization, asserting that it was an African civilization, while denying the Egyptian people's origins and their connection to Pharaonic heritage, and demanding unjust rights against the Egyptian state. This study attempts to answer a central question about the Afrocentrism, and what are its key claims regarding the so-called "Blackness" of the Pharaonic civilization, considering it an imperialist replacement ideology? The study is divided into two main sections: the first explores the concept of Afrocentrism and the context of its emergence, while the second delves into the ideological claims of the Afrocentric movement, particularly the allegations about the African roots of the Pharaonic civilization.

Keywords: Afrocentric, Negritude, African Centrism, Eurocentrism, Pharaonic Civilization, Postmodernism.

1 - Assistant Professor at the National Planning Institute in the Arab Republic of Egypt, Head of the Department of Future Studies.

مقدِّمة

ظهرت حركة المركزيَّة الأفريقيَّة مع ثلاثينيَّات القرن الماضي بوصفها حركة فكريَّة تدعو إلى الحقوق المدنيَّة للزنوج بالولايات المتحدة الأمريكيَّة، وأخذت في التبلور حتى السبعينيَّات؛ حيث اكتسبت اسمها «المركزيَّة الأفريقيَّة»، لتؤصِّل للهُويَّة الأفريقيَّة بالعالم ودورها في الحضارة الإنسانيَّة، وسرعان ما انتشرت بين الجاليات الأفريقيَّة جنوب الصحراء في أوروبا، وبين الأفارقة جنوب الصحراء، وببعض الأقلِّيّات الأفريقيَّة بالشتات.

فحاولت الحركة خلق وعي جمعي يتشارك فيه الأفارقة السود في الشتات، وصفه البروفيسور (أسانتي- Assanti) بأنَّه وعي لم يتأثَّر بقرون من الانفصال عن القارة الأفريقيَّة، مؤكِّدًا على وجود هويَّة عالميَّة موحَّدة، مستندة إلى نظام ثقافي أفريقي واحد، يتجلَّى في التنوُّع "يغمره شعورًا عاطفيًّا وثقافيًّا، يمكن وصفه بـ "الارتباط النفسي الذي يمتدّ عبر المحيط".[1]

وبدأتْ في هذا الصدد رفع شعارات تتَّهم العالم الغربي خلالها بالتآمر ضدّ المساهمات الأفريقيَّة في العالم واستهانة الغرب للحضارة الأفريقيَّة باعتبارها ميراثًا استعماريًّا يقاسي التبعيَّة في ضوء محاولات إخراج الأفارقة من عجلة التاريخ في ضوء علم أمراض العبوديَّة. الأمر الذي دفعها إلى تقديم نهج فكري يدَّعي أهميَّة إعادة النظر في المعرفة الإنسانيَّة من منظور أفريقي محوره التاريخ الأفريقي[2]، ليقف الأفارقة بوصفهم وكلاء وممثِّلين وفاعلين في الحضارة الغربيَّة، وليس على هامش الحضارة والمشاركة السياسيَّة والاقتصاديَّة. الأمر الذي دفع الحركة إلى خلق إرث تاريخي يحقِّق لها الفخر

1 - Tunde Adeleke: Africa and Afrocentric Historicism.

2 - centered towards the African histor

والمكانــة أمام العالم، فوجدت أنَّ الردَّ المناســب على تلك الأفكار الاســتعماريَّة، المتعلِّقة بالتفوّق الأبيض، هو وجود روابط تاريخيَّة يفخرون بها أمام العالم كلِّه، فوقع اختيارهم على الحضارة المصريَّة القديمة، لتكون المظلَّة التي يتحرَّكون من خلالها لإطفاء العزّة والفخر والهيمنة والسيادة العالميَّة.

فأخذت في الادِّعاء بأنَّها أصل الحضارة الفرعونيَّة التي فتنت العالم الحديث بفنِّها وثقافتها،[1] نافية حقيقة أصول الشــعب المصري، ومدّعية بأفريقيَّة الحضارة الفرعونيَّة، لتنكر وجود شعوب ملوَّنة في شمال القارة الأفريقيَّة، ومدّعية أنَّهم هم الشعب الأصلي للحضارة الفرعونيَّة، لتطالب بتوظيف اتفاقيَّة الشــعوب الأصليَّة بالأمم المتّحدة التي تفرض وضع سياسي واقتصادي لخلق حقّ للشعب الأصلي ضدّ الدولة الأُمّ، موظِّفة علم الآثار الجينيَّة[2] الذي يسعي إلى إعادة كتابة التاريخ والجغرافيا السياسيَّة والحدود السياسيَّة بناءً على الجينات، وبدأت مطالبات الحركة بتحليل جينات المومياوات الفرعونيَّة لخلق حقّ زائف، مع رفض رسميّ من الحكومة المصريَّة، وبدأت بالمطالبة بانفصال النوبة عن مصر؛ باعتبارها -وفقًا لمقولاتهم- أصل الحضارة الفرعونيَّة.

في هذا الصدد، تحاول الورقة الإجابة عن تساؤل رئيس عن ماهيَّة حركة المركزيَّة الأفريقيَّة، وماهيَّة أبرز مقولاتها وادّعاءتها الخاصّة بزنجيَّة الحضارة الفرعونيَّة باعتبارها أيديولوجية استعماريَّة إحلاليَّة.

في ضوء ما تقدّم، تنقسم الورقة إلى قسمين رئيسين؛ يتناول القسم الأوَّل مفهوم المركزيَّة الأفريقيَّة، وســياق ظهور المفهــوم حركة الأفروســنتريك "المركزيَّة الأفريقيَّــة"، فيما يتنــاول الثاني المقولات الأيديولوجية لحركة المركزيَّة الأفريقيَّة، وما تتضمَّنه من افتراءات الجذور الزنجيَّة للحضارة الفرعونيَّة.

أوَّلًا: السياق التاريخي والمفهوم

حاولت حركة الأفروسنتريك (Afrocentrism) إضفاء طابع معرفي على هويَّتها، فاتَّجه روَّادها إلى وصفها بـ "النظريَّة المعرفيَّة الشاملة"، لتصبح قادرة على تقديم نظرة علميَّة تفسيريَّة لمختلف جوانب الحيــاة ومجالاتها، بل وأكَّدوا على ارتباطها بالثقافة الأفريقيَّة المعادية للحضارة الغربيَّة المُدَانة -كما

1 - Shahira Amin: Egyptians aren't racist. They're frustrated with Western appropriation of their ancient history.

2 - Genomic Archeology

يرونها- بإخفاء مساهمات الحضارة الأفريقيَّة صاحبة الفضل على العالم بأسره.

سـعت هذه الحركة -في تسويقها بين المكوِّن البشري الأفريقي والعالميّ- إلى اكتساب التعاطف والمظلوميَّة عبر ربطها بذهنيَّة الاسـتعباد ومعانة العبوديَّة مأصلة لذلك الادعاء عبر إعداد زخم بحثي وأكاديمي ليدعم روايتها.

في هذا الشأن، يسعى هذا القِسم إلى بحث عدد من الإشكاليَّات الرئيسة عن تاريخ الحركة وأهدافها ومفهومها،ومـا تعليه من مبادئ، وكينونتها التي تظهر خلالهـا بصفتها أيديولوجية أم نظريَّة للمعرفة، وأبرز مقولاتها الأيديولوجيَّة.

١ - سياق ظهور مفهوم حركة الأفروسنتريك «المركزيَّة الأفريقيَّة»:

ظهـرت المركزيَّة الأفريقيَّة باعتبارها حركـة فكريَّة تدعو إلى الحقوق المدنيَّـة للأفارقة بالولايات المتحدة، وظهرت في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مع نهاية الحقبة الاستعماريَّة، وإلغاء العبوديَّة باعتبارها مردودًا للمعاناة الناتجة عن استعباد المركزيَّة الأوروبيَّة[١] متزامنة مع الكفاح الدَّولي ضدّ الإمبرياليَّـة ومراحل الكفاح ضدّ العنصريَّة والفصل العنصري والاسـتعمار.[٢] مع تطوّر الأزمة الوجوديَّـة الغربيَّة للمركزيَّة الأوروبيَّة، ظهـرت نظريَّة المركزيَّة الأفريقيَّـة في أواخر القرن العشرين، متزامنةً مع ظهور الدراسات الأفريقيَّة المعاصرة في أواخر القرن العشرين بوصفها أيديولوجية فكريَّة للتغيير الاجتماعي، لتحرير العقل الأفريقي عبر طرح عودة ثقافيَّة ونفسيَّة إلى وجهة نظر لما يسمَّى بـ «العـالم الأفريقي»، وبمعنى آخر رؤية العالم من وجهة النظر الأفريقيَّة؛ وتطرح باعتبارها أيديولوجيَّة معارضة لأيديولوجية المركزيَّة الأوروبيَّة؛ حيث ترفض التهميش المتعمَّد للثقافات الأخرى، وتعرض نفسـها كونها مقدمة للتواصل بين الثقافات على قدم المسـاواة، وترفض وضعهـا في مكان ثانوي، والمطالبة بتقويم الهيمنة الأوروبيَّة والغربيَّة التي فرضت فيها أوروبا نفسها باعتبارها الحكم العالمي

1 - Shahira Amin: Egyptians aren't racist. They're frustrated with Western appropriation of their ancient history.

2 - Reynaldo Anderson: MolefI Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies.

في جميع جوانب التجربة الإنسانيَّة.[1]

وبدأت في التشـكيك في سياق الافتراضات المعرفيَّة؛ فتعتبر أنَّ حركة التنوير الغربي هي جزء من مجموعـة كبيرة من الأعمال التي تشـكِّل تقليدا أكاديميًّا وعلميًّا زائفًا، مقابـل طرحها نظريَّة المعرفة الأفريقيَّة بديلاً عن المعرفة الغربيَّة، وتقدِّم أطروحات إنسـانيَّة وثقافيَّة واجتماعيَّة وعلميَّة عن إنسانيَّة الأفارقة وفاعليَّتهم، وتفنيد الركائز المهيمنة أو النمط الأساس للتشكيل العالمي للتفوّق الأبيض التي تبدأ بوكالة الشعب الأفريقي بدلاً عن العالم الأوروبي.[2]

وأخذت في طرح عدد من المقولات والدعايا التي تمركزت حول الفكر الأفريقي، ولكنَّها موجَّهة للعالم كلّـه، وتنوَّعت ما بين طرح معرفة من منظور أفريقي، وصياغة مفاهيم جديدة عن الشـخصيَّة الأفريقيَّـة لتحوّل العرق إلى هويَّة وقوميَّة موحّدة ذات سـمات مميّزة، وطرح مسـاهمات أفريقيا في الحضارة الإنسانيَّة منطلقة من عدَّة مرتكزات أساس لضمانة القَبول والدعم والتأييد والنفاذ. فانطلقت من مرتكزات التقاليد الأفريقيَّة، موظِّفة المظلوميَّة والخبرة التاريخيَّة من الاستعباد، مدلِّلةً على طرحها بنصوص كتابيَّة من الكتاب المقدَّس، ومسـتقية ادعاءات تاريخيَّـة وأثريَّة وأنثروبولوجيَّة من الوجهة الأفريقيَّة، وموظّفة علم النفس والفلسـفة والبلاغة والأدب للظهـور بصفتها أيديولوجية فكريَّة لتقدّم نسـق كلّي للأفكار والمعتقدات والاتجاهات العامّة الكامنة في أنماط سلوكيَّة معينة، لتفسير الأسس الخُلُقيَّة للفعل الواقعي، وتوجيهه، وتبرير السلوك، وإضفاء المشروعيَّة على الفعل والحركة، والدفاع عنهـما. وهذا ما انعكس في تحويل تلك الأفكار إلى حركة عابرة للحدود تُسـمَّى بـ "حركة المركزيَّة الأفريقيَّة Afrocentricity Movement".

وتبلورت الحركة خلال منتصف ستينيات القرن العشرين وأواخرها، بالتوازي مع الحقوق المدنيَّة الأمريكيَّة وقوَّة أو ثورة السـود، والحرب الباردة، وحرب فيتنام، ما أدى إلى تطوير الصيغ المبكرة لما سيُطلق عليه فيما بعد المركزيَّة الأفريقيَّة؛ حيث انطلقت من إشكاليَّة العلاقة بين الثقافة والديموقراطيَّة

1 - Reynaldo Anderson: MolefI Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies.

2 - Reynaldo Anderson: MolefI Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies.

الليبراليَّة، وكيفيَّة التواصل عبر الحدود، بما يكفل تحقيق الديموقراطيَّة ومبادئها، لكن مع نهاية الحرب البـاردة بدأ الجدل الفكري يثـور إزاء وجود أزمـة للديموقراطيَّة الغربيَّة، أسـماها العلماء بالمركزيَّة الأوروبيَّة كونها نظريَّة طاردة، فهي ليسـت نظريَّة اجتماعيَّة تستطيع دمج عدة نظريَّات مختلفة معها. في هذا الصدد، بدأت حركة المركزيَّة الأفريقيَّة في الإنخراط بقوَّة معلنة الإنكار الأيديولوجي للعقيدة الأوروبيَّة المركزيَّة. وقد وصف (أسانتي) الثقافة الغربيَّة والمركزيَّة الأوروبيَّة بأنَّ أوروبا تحرِّض على أنْ تتولىَّ منصب المتحدِّث خلال التواصل بين الثقافات، وتنظر إلى الثقافة الأخرى في أنَّها مستقبلات ليس إلا.[1]

أخذت الحركة في التطوّر حتى حقبة السبعينيات، واكتسبت اسمها «المركزيَّة الأفريقيَّة»، وتباينت الآراء عـن جذورها الفكريَّة، فهناك محـاولات لربطها فكريًّا بخطابات (مارتـن لوثر كينج جونيور-Martin Luther King Jr) و(ماركـوس غـارفي-Marcus Mosiah Garvey)، و(مالكـوم إكـس-Malcolm X)، وهنـاك من يرى أنَّ جذورها الفكريَّة تعود إلى حركات المقاومة العنيفة، كحركة أخوَّة الدم الأفريقي أو ما يُسمَّى بالتقليد الراديكالي الأسود الذي ينحدر ثقافيًّا وتاريخيًّا من (نات تورنر-Nat Turner)، و(غابرييـل بروسر -Gabriel Prosser) الذي لُقّب بملك العبيد، محاولة لإضفاء الأصالة والعراقة والفخر والقبول والتأييد للحركة. ويغالي (رينالدو أندرسون-Reynaldo Anderson) بربطها بمؤتمر باندونج الذي مثَّل تجمّعًا دوليًّا للحركات الوطنيَّة والدول الاستعماريَّة الذي كان بمثابة قوى محرِّكة للمعارضة الفكريَّة والسياسيَّة للقمع من قِبل الملونين.[2]

واستلهمت الحركة النضال ضدّ السياسـات الأمريكيَّة في ضوء ظهور الماركسيَّة التي نظروا إليها باعتبارهـا ردَّ فعل على القيود الاقتصاديَّـة والقمع ضدّ الفلاّحيين الروس، فاعتبرت الأفروسـنتريك ظهورها في السـياق ذاته. ويمكن تأصيل جذورها الفكريَّة في ضـوء الاغتراب الأفروأمريكان خلال فترة العبوديَّة، وبحثهـم عن الذات الأفريقيَّة، وتعدّد الهُويَّـات الأفريقيَّة بالمجتمع الأمريكي، وعدم

1 - Reynaldo Anderson: Molefl Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies.

٢ - هبة جمال الدين: حركة الأفروسنتريك تسعى لتحقيق أهدافها المستقبليَّة في مصر والسيناريوهات الشريكة والسياسات المبدعة لدعم صناع القرار، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية.

اتســاقها مع فرض الأمركة ومحاولات الانسلاخ منها، مع ظهور نزعة إلى البحث عن الصحَّة العقليَّة بين الأفارقة الأمريكان، مع محاولات الربط بين التاريخ الأفريقي ومطالبات بحقوقهم في تعليم السود يوصفهم جزءًا من حركات التحرّر من العبوديَّة وصدام مع المركزيَّة الأوروبيَّة[1].

وامتدَّت محاولتها إلى الحضارة المصريَّة القديمة للبحث عن مجد جامع وفخر للأفارقة الأمريكان، فادَّعــت زنجيَّة الحضارة الفرعونيَّة، وبــدأت المحاولات عــام ١٨٢٧ في افتتاحيَّة في مجلة فريدوم Freedom›s Journal أوَّل صحيفة ســوداء في الولايات المتحدَّة الأمريكيَّة التي زعمت وجود علاقة بين الأفارقة والمصريين القدماء.[2] في عام ١٩٥٣ قام (فريدريك دوغلاس-Frederick Douglass) بشرح أســباب إلغاء العبوديَّة جزئيّا باعتبارها أحد إنجازات أفارقة وادي النيل. وأشار إلى تتبّعه وجود دور مــصري في الحضارة بأفريقيا، وأثبت أنَّ المطالبات الأوروبيَّة الدونيَّة الأفريقيَّة كانت كاذبة. وقد تبنَّــى الطرح ذاته (ديفيد ووكــر- David Walker)، وفي عام ١٩٥٤ جــاء (أنتا ديوب-Anta Diop) مناقشًا رســالة الدكتوراه خاصَّته عن الجذور الأفريقيَّة للحضارة الفرعونيَّة، ولكنَّه ناقشها عام ١٩٦٠ (بعد رفضها من عدد من الجامعات بأوروبا).[3]

٢ - مفهوم المركزيَّة الأفريقيَّة:

مع ظهــور حركة المركزيَّة الأفريقيَّة «الأفروســنتريك» في القرن التاســع عــشر، تتعدّد محاولات الاقــتراب من المفهوم، فلا يوجد تعريفًا جامعًا منعًا لها، فعرّفها المُفكِّر الأمريكي (موليفي أســانتي) – الأســتاذ في جامعة تمبل وأحد أبرز روَّاد الحركة، وصاحب اشــتقاق المفهوم في الســبعينيات من القرن الماضي- بأنَّها طريقة في التفكير والعمل التي تسود خلالها مركزيَّة المصالح والقِيَم ووجهات النظــر الأفريقيَّة، واعتبارها تمرينًا في المعرفة ومنظورًا تاريخيًّا جديدًا. أما (Midas Chawane) فقدَّم محاولات لتعريف المركزيَّة الأفريقيَّة من منظور التمركز الأفريقي، ونظر واستعرض جوانب توظيفها

1 - Midas Chawane: The development of Afrocentricity: A historical survey.

٢ - هبة جمال الدين: حركة الأفروسنتريك تسعى لتحقيق أهدافها المستقبليَّة في مصر والسيناريوهات الشريكة والسياسات المبدعة لدعم صناع القرار، سلسلة قضايا التخطيط والتنميَّة.

3 - Midas Chawane: The development of Afrocentricity: A historical survey.

وتصنيفها العلمي من قِبل الأكاديمين والعلماء الأمريكان الأفارقة، فتارة ينظر إليها كونها نظريَّة علميَّة شاملة، وتارة أخرى منهجيَّة بحثيَّة تقود إلى المراد والهدف البحثي المرجوّ، وتارة أيديولوجيَّة يتحكّم فيها علم الأفكار، وأكَّد على محاولات الأكاديميَّة للربط البحثي بين الدراسات الأفريقيَّة والأمريكيَّة الأفريقيَّة، لخلق زخمًا بحثيًّا للمفهوم عبر ما أسماه بالانضباط العلمي الموحّد، ويمكن رصد أبرز تلك الاتجاهات في:[1]

أ. المركزيَّة الأفريقيَّة أو «التمركز الأفريقي»، أي التمركز حول الشخص الأفريقي صاحب الحضارة الإنسانيَّة «الذات الأفريقيَّة» التي بموجبها يجب أنْ يُمنح الأفارقة فخرهم الفكري باعتبارهم منشأ تلك الحضارة.

ب. من الناحية المنهجيَّة: المركزيَّة الأفريقيَّة هي الطريقة التي يجري من خلالها الردّ على الاستعمار الفكري الذي يقوم عليه ويعمل على تبرير الاستعمار السياسي والاقتصادي

ج. من الناحية النظريَّة: تحليل الظواهر الأفريقيَّة وشروط عملها وضوابط السلوك، فيكون الشغل الأفريقي في قلب الاهتمام؛ حيث يوصف بأنَّه تكريسًا لمفهوم «مصلحة الوعي الأفريقي» الذي يسعى إلى الاعتزاز بفكرة «الأفريقيَّة» بأنَّها محدّدات السلوك والحركة.

د. من الناحية الأيديولوجيَّة: المركزيَّة الأفريقيَّة هي مجموعة من الأفكار التي من شأنها أنْ تربط الأفارقة معًا بوصفه مجتمعًا له كيانه، وتقدم بعض البدائل لطريقة تعامل الأوروبّيين لهم التي ينظر إليها الأفارقة على أنَّها اعتراف بالدونيَّة والهزيمة.

ه. الوجهة الأكاديميَّة (التخصّص المعرفي): تقدّم المركزيَّة الأفريقيَّة ربطًا بحثيًّا بين العناصر المختلفة للدراسات الأفريقيَّة والأمريكيَّة الأفريقيَّة، لتنطلق من التعدّديَّة في التخصّص إلى الانضباط الموحّد مع الأهداف الأيديولوجيَّة والفكريَّة، والغرض السياسي، وفهم الأساليب والنظريات الشائعة.

فتؤكّد الاتجاهات المختلفة على ضرورة تغيير الطريقة التي ينظر بها للعالم من وجهة عرقيَّة تتمركز

1 - Midas Chawane: The development of Afrocentricity: A historical survey.

حول التجارب والهويَّة الأفريقيَّة، وهذا ما يظهر من خلال تأكيد الأستاذ (جريشام-Grisham)، أستاذ فلسفة بولاية كنساس خلال خطبته عام ١٨٩٧ التي حثَّ من خلالها الباحث الأسود على "فعل شيء من أجل عرقه"[١]، فكانت رسالته هي ربط العمل البحثي بالعرق الأسود بإرث مناهضة العبوديَّة، والحضارة. وقام بالربط بين المركزيَّة الأفريقيَّة والدراسات الأمريكيَّة الأفريقيَّة ومحاولاتهما الربط بينهما وبين الدراسات الأفريقيَّة (رغم أنَّها أكثر شموليَّة من الدراسات الأمريكيَّة الأفريقيَّة، ولا تتَّفق جميعها مع هذا الطرح المتطرِّف)؛ فظهرت المركزيَّة الأفريقيَّة باعتبارها طريقة للبحث في حقبة التسعينيات؛ حيث جرى طرح النظريَّة والتطبيق العلميّ لها مقابل الفراغ الأيديولوجي لليبراليَّة الغربيَّة، وبدأت في مواجهة تحدّيّات الساسة، والمفكّرين المحافظين، واللليبراليين والملتزمين بأفكار المركزيَّة الأوروبيَّة، والديموقراطيين الجدد، ومفكّري ما بعد الحداثة؛ حيث اعتبرها (موليفي أسانتي) بمثابة وعاءًا نظريًّا جامعًا في دراسة الاتصال، وعلم الاجتماع، والفلسفة، والخدمة الاجتماعيَّة والأدب؛ وما أسماه (أسانتي) بقوَّة الحالة البلاغيَّة للرسالة والاتصال السياسي، وربطها بعلم أفريقيا أو دراسة أفريقيا عبر الأجيال والقارات من خلال دراسة عادات سكان أفريقيا ومغتربيها وتقاليدهم، وسماتهم. [٢]

وتميل الباحثة إلى اعتبار المركزيَّة الأفريقيَّة أيديولوجيَّة فكريَّة وليست نظريَّة بالمفهوم الكلّي، حيث تساعد على تفسير الأسس الخُلُقيَّة للفعل الواقعي، وتعمل على توجيهه لإضفاء المشروعيَّة على الفعل القائم والدفاع عنه، ولا تقدّم طرحًا غير موضوعيٍّ للأفكار والمعتقدات والاتجاهات التي تنعكس في أنماط سلوكيَّة معيّنة. في حين أنَّ النظريَّة السياسيَّة تحاول تقديم سببًا ضروريًّا أو كافيًا أو حتى تقديم سببًا نهائيًّا ممكنًا لضرورة تبنّي وجهة نظر معيّنة، وكذلك تسويغ لماذا يجب القيام بعمل ما بناءً على مجموعة من المبادئ بدلاً من مجموعة أخرى[٣]، بينما تفتقر الأيديولوجية إلى التزام بتوضيح جميع الأسباب. وغالبا ما يجري اختزال المبادئ إلى صيغ

1 - ANA MONTEIRO-FERREIRA: The Demise of the InhumanAfrocentricity, Modernism, and Postmodernism.

2 - Reynaldo Anderson: MolefI Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies.

٣ - هبة جمال الدين: حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبليَّة على مصر والسيناريوهات المتوقعة والسياسات الممكنة لصانع القرار.

صوريَّة عامّة. وهذا ما ينطبق على حركة المركزيَّة الأفريقيَّة.[١]

كانت ظروف الاستعباد وتجارة العبيد وما صاحبه من حرمان من الحقوق الأساس، كالتعليم والصحة، دافعًا إلى خلق حالة من فرط الحساسيَّة الأمريكيَّة الأفريقيَّة تجاه الثقافة الأمريكيَّة، فأدَّت تجربة الثقافات المزدوجة إلى ظهور بعض الأمريكيين من أصل أفريقي رافضي الأمركة، ومتطلّعين إلى الثقافة الأفريقيَّة واستكشاف ممارساتها.[٢] ومن هنا جاءت تجربة الاستعباد والعنصريَّة في المجتمع الأمريكي؛ حيث هيَّأت الظروف لظهور نظريَّة المركزيَّة الأفريقيَّة، واستلهام الشعور بأنَّ النظريَّة الماركسيَّة يمكن أنْ ينظر إليها على أنَّها استجابة للقيود الاقتصاديَّة والقمع المفروض على الفلاّحين الروس، ومن ثَمَّ يمكن اعتبار المركزيَّة الأفريقيَّة، ردَّة فعل على سياسات العبوديَّة ضدّ الأمريكان من أصل أفريقي. ويمكن اشتقاق ركائز المفهوم على النحو الآتي:

أ. تصدّر التاريخ الأفريقي تاريخ الإنسانيَّة: من خلال الادّعاء بزنجيَّة الحضارة المصريَّة القديمة، ومن ثَمَّ تعتبر الحركة أنَّ التاريخ هو أفريقي الواجهة، لما للحضارة المصريَّة من فضل على الإنسانيَّة بوصفها نظرة مضادَّة للاستعمار الفكري الغربي.[٣]

ب. مركزيَّة الذات الأفريقيَّة: تضع "الأفروسنتريك" الإنسان الأفريقي في واجهة التاريخ الإنساني ليحتلّ المركز وليس الهامش، للتصدّي للمركزيَّة الأوروبيَّة العنصريَّة وما تمتلكه من أدوات فنّيَّة، واقتصاديَّة وسياسيَّة، وفلسفيَّة، وثقافيَّة، واجتماعيَّة.

ج. تحويل لون البشرة إلى عرق واحد: تحويل لون البشريَّة إلى عرق لربط أفارقة الشتات بالقارة الأفريقيَّة، وما له من تبعات ثقافيَّة وحضاريَّة وجينيَّة [٤].

د. الهويَّة السوداء: تحوّل الحركة لون البشرة إلى هويَّة مرتكزة على العرق الأسود، لتحلّ

---

١ - علي رسول الربيعي: النظريَّة والأيديولوجيا.

٢ - هبة جمال الدين: حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبليَّة على مصر والسيناريوهات المتوقعة والسياسات الممكنة لصانع القرار.

3 - Midas Chawane: The development of Afrocentricity: A historical survey.

4 - Carolyn Flueh Lobban and Richard A. Lobban: in Nubian Identity among Nubians in Egypt, Sudan, and the United States, Leith Mullings (editor), New Social Movements in the African Diaspora: Challenging Global Apartheid

الصدارة بسبب تهميشهم بفعل الحضارة الأوروبيَّة،[١] وترتبط الهويَّة بعدد من المفاهيم المصاحبة، مثل مفهوم الذات الأفريقي، والتضامن الأفريقي.[٢]

٥. مطالبات استعماريَّة سياسيَّة: من خلال الادعاء بزنجيَّة الحضاة المصريَّة القديمة يطالب (موليفي أسانتي) بإقامة دولة موحّدة، وتعويض سياسي عمّا تعرّضوا له من ظلم [٣]عبر العودة للحضارة الفرعونيَّة.[٤]

وفي مضمار هذه الركائز الأساس، يمكن اشتقاق عدداً من الأهداف التي يسعى علماء المركزيَّة الأفريقيَّة إلى تحقيقها، ويعطون الأولويَّة لها، وذلك في ضوء المبادئ المطروحة هذه: "زنجيَّة الحضارة المصريَّة القديمة، قِدم الحضارة الأفريقيَّة بقِدم التاريخ، أفريقيا مركز الحضارة العالميَّة، وعنصريَّة الحضارة الأوروبيَّة وحتميَّة تهميشها، علماء الأفروسنتريك ممثّلين لمصر القديمة التي علّمت العالم الفلسفة والرياضيات والعلوم، إعادة كتابة التاريخ العالمي المتمركز على العرق الأفريقي لإعادة ربط أفريقيا والثقافة الأفريقيَّة إلى تراثها التاريخي والروحي والثقافي الكيميتي[٥]، ضمان حقّ تقرير المصير لتعزيز كرامة الشعوب الأفريقيَّة[٦]".

تعكس تلك الأهداف العنصريَّة الكامنة المبنيَّة على ادّعاءات مغلوطة، لسلب الحضارة المصريَّة القديمة والاستيلاء على الأرض والتاريخ، وتغيير المعرفة والنظر إليها، لتحقيق مجد زائف عبر تحويل لون البشرة إلى عرق وهويَّة، فتكون مدخلاً إلى استعمار جديد مبني على المظلوميَّة.

---

١ - إيمان عبد العظيم سيّد أحمد: الفرعونيَّة في الفكر السياسي للشيخ أنتا ديوب: دراسة في الهويَّة الأفريقيَّة لمصر.

٢ - هبة جمال الدين: حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبليَّة على مصر والسيناريوهات المتوقعة والسياسات الممكنة لصانع القرار.

3 - Sarah Balakrishnan: Afrocentrism Revisited: Africa in the Philosophy of Black Nationalism.

4 - Alexa Walker: An Introduction to the Ethics, Politics, and Practicality of Ancient DNA Research in Archaeological Contexts.

5 - ANA MONTEIRO-FERREIRA: The Demise of the InhumanAfrocentricity, Modernism, and Postmodernism,

6 - For More Information, please visit: Molefi Kete Asante: The Philosophy of Afrocentricity, in Adeshina Afolayan & Toyin Falola.

ثانيًا: المقولات الفكريَّة والأيديولوجيَّة للأفروسنتريك:

تختـزل الأيديولوجيَّة الفكريَّة للأفروسـنتريك العلاقات البشريَّة في الأفـكار وتعتبر العالم مكوّن من وعي إنسـاني يشـكل الأفكار والمعتقدات واللغـات، ومن ثَمَّ فتُطرح في سـياق النظريَّة البنيويَّة Constructivism وما بعد البنيويَّة [1]Post Constructivism، فتعتبر أنَّ العلاقات بين الأفراد ترتكز على المعرفة الأفريقيَّة باعتبارها محدداً للتفاعلات وبديلاً للمعرفة الغربيَّة.[2] وتركز الحركة على مفهوم العرق الأفريقي وتحويله إلى هويَّة عرقيَّة أو ما تسمّيه بالهويَّة السوداء، وهذا ما تؤكّده النظريَّة البنيويَّة عـن العرق؛ حيث تعتبره مفهومًا ظهر واسـتقرّ من خلال الثقافة البشريَّة وقـرارات البشر، وتنظر إليه نظـرة معياريَّة؛ حيث يصنف الناس في ضوء المجتمع بناء على العرق، فيجب الحفاظ على المفهوم لتسهيل الحركات الاجتماعيَّة أو السياسات المبنيَّة على أساس العرق.[3] وتنظر البنائيَّة الثقافيَّة للعرق باعتباره تحوّلاً ثقافيًّا ما دام هناك سياقات اجتماعيَّة جديدة يجري إنشاؤها، حين يُنظر إلى المجموعات العرقيَّة على أنَّها مختلفة ليس في عرقها فقط بل في ثقافتها، وأنَّ هذا الاختلاف العرقي يصاحبه أشكالاً جديدة للاختلاف الثقافي، وتتشـكّل المجموعات العرقيَّة ثقافيًّا في أحداث تسـبق التشكّل العرقي. مـن هنا، يأتي الحديث عـن تلك الهويَّة العرقيَّة. وكتب في هذا السـياق (جيفرز-Jeffers) عن الهويَّة السـوداء قائلاً: "لا يمكن إنصاف معنى كون الشخص أسـودًا من خلال الإشارة إلى مشاكل الوصم بالعار والتمييز والتهميش رغم واقعيَّة تلك العوامل في الصورة التي نعرفها للمشهد العرقي. لكن هناك متعة أيضًا في كون الشـخص أسودًا، هذه المتعة تتشكّل بالحالات المتميّزة ثقافيًا". ومع تلك الهويَّة تأتي المدرسـة البنائيَّة المؤسّسيَّة لتنظر للعرق باعتباره مؤسَّسـة اجتماعيَّة طبيعتها محدّدة بالمجتمع الذي يحيط بها، وبالتالي لا يمكن انسحابها إلى الثقافات أو الحقب التاريخيَّة كلّها، ويلاحظ (مايكل روت-Michael Root) أنَّ الشخص الذي يعتبر أسودًا في أمريكا قد لا يعتبر أسودًا في البرازيل؛ لأنَّ كلَّ دولة لديها مؤسّسات اجتماعيَّة مختلفة والتي تُعنى بتقسيم البشر إلى أعراق مختلفة.[4]

---

١ - وائل خان: النظريَّة البنائيَّة في العلاقات الدوليَّة، الموسوعة السياسيَّة.

٢ - هبة جمال الدين: حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبليَّة على مصر والسيناريوهات المتوقعة والسياسات الممكنة لصانع القرار.

٣ - آدم بورقوس: العرق.

٤ - فارس قره: نظريَّة ما بعد الحداثة في العلاقات الدوليَّة.

كــما جرى توظيف مبــادئ نظريَّة ما بعد الحداثــة خلال طرح تلك الادّعاءات؛ فتســتند إلى مبدأ التقويض من خلال تقويض أسس الفكر الغربي، وانتقاد المركزيَّة الأوروبيَّة، ووصم الحضارة الغربيَّة بالعنصريَّة والتطرّف الفكري ضدّ المركزيَّة الأفريقيَّة. كما تؤمن بمبدأ التشــكيك من خلال التشكيك في إمكانيَّــة الوصول إلى المعرفة اليقينيَّة. وهذا هو النهج الذي اتَّبعه روَّاد الحركة عبر التشــكيك في التاريخ والروايات والسرديَّة التاريخيَّة، وتأويل الألفاظ والمصطلحات والنصوص الكتابيَّة. كما أنَّها تؤمــن بمبدأ العدميَّة من خلال عدم تقديمها لبدائل علميَّة واقعيَّة. فما طرحته الحركة من ادّعاءات لا يستند إلى أدلّة علميَّة موثّقة. وهذا ما يظهر بشأن تفكيك الثوابت والمطالبة بحدوث تغييرات جذريَّة في النظم السياسيَّة والاقتصاديَّة والديموغرافيَّة والاجتماعيَّة، خاصّة في ما يتعلَّق بدول شمال أفريقيا وجمهوريَّة مصر العربيَّة بشكل أخصّ. كما تؤمن بتفكيك المقولات المركزيَّة الكبري، خصوصا تلك الثنائيّات التي قام عليها الفكر الغربي كالدال والمدلول، الحضور والغياب. وهذا ما يتّضح من خلال ادّعائهم بأنَّهم أصل الحضارة الإنسانيَّة والعلوم بالعالم كلّه.[1] ويأتي ذلك في سياق إيمانها بمبدأ «ما فوق الحقيقة» عبر نفي فكرة وجود حقيقة مطلقة. لذا، يحاول روَّادها كتابة سرديّتهم التاريخيَّة الخاصّة بهــم لتكون مرجعا لعملهم الشــبكي. عبر التخلّــص من المعايير والقواعد، وهذا ما يؤكّده (ميشــال فوكــو – Michel Foucault) المفكّر الفرنسي أحــد روَّاد نظريَّة ما بعد الحداثة؛ حيث يعتبر أنَّ النصّ أو الخطــاب متعدّد الدلالات والقراءات، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على منهجيّات محدّدة دائما.[2] لذلك تطرح مقولاتها وتأويلاتها وقياساتها الخاصّة بها حتى وإنْ كانت دون أدلَّة علميَّة موثّقة.[3]

مــن هذا المنطلق، تتنوّع المرتكزات الأيديولوجيَّــة والدعائيَّة للحركة، ما بين مقولات إضفاء الطابع الأفريقي والخصوصيَّة الأفريقيَّة، للتأكيد على هويَّة العرق الأسود وارتباط الحركة بالإرث الثقافي الأفريقي، كما تطرح مرتكزات أيديولوجيَّة وفكريَّة لوصم الحضارة والمركزيَّة الأوروبيَّة وتهميشها في ضوء العنصريَّة العكسيَّة المضادّة، وهذا ما سيجري تناوله فيما يأتي:

---

١ - هبة جمال الدين: حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبليَّة على مصر والسيناريوهات المتوقعة والسياسات الممكنة لصانع القرار.

٢ - فارس قره: العرق.

٣ - هبة جمال الدين: حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبليَّة على مصر والسيناريوهات المتوقعة والسياسات الممكنة لصانع القرار.

١ - إضفاء الطابع الأفريقي والخصوصيَّة الثقافيَّة الأفريقيَّة

يتناول هذا الجزء أبرز المقولات التي تبنَّتها الحركة لربط علاقتها بالقارة الأفريقيَّة والسياق الأفريقي، وإعلائها التمسّك بالقِيم والتقاليد الأفريقيَّة، وكيفيَّة توظيفها لمفهوم العرق الأسود خلال الخطاب العام للحركة، وتوظيفها لما يُسمّى بالقوميَّة السوداء، وتبرير العرق والأنطولوجيا القتاليَّة، والظهور باعتبارها وعاءً نظريًّا جامعًا في دراسة الاتصال، وعلم الاجتماع، والفلسفة، والخدمة الاجتماعيَّة، والأدب، واستحضار الدين والروحانيات: «تأويل نصوص العهد القديم لخدمة الحركة».

٢ - استحضار القيم الأفريقيَّة:

في محاولة التأكيد على الهويَّة الأفريقيَّة للأفارقة الأمريكان تبنَّت الحركة عددًا من القِيم الأفريقيَّة وتقاليدها، محاولةً منها مقاومة المحو التاريخي لهم، كما وصفته (سارة بلاكريشنان Sarah-Balakrishnan)، فاعتبرت الاقتراب من القارة مدخلاً لتجديد الذات؛ حيث اعتبرت أن سبب انقطاع الصلة بينهم وبين أفريقيا كي لا يوجد ارتباط لأحد إلا للسيد، لتدعيم علاقة السيّد والعبد، ونظرت إلى أنّ الرابط الأفريقي بمثابة حملة لمكافحة الحرمان النفسي، ومن ثَمَّ هى جزء من جذب المؤيّدين والمساندين، وجزء من التأصيل الثقافي للحركة لبناء رابط ثقافي وعرقي وهُويَّاتي وحضاريّ – كما سيتَّضح خلال الادّعاء بزنجيَّة الحضارة المصريَّة القديمة.[١] فانطلقت من جوهر الثقافة الأفريقيَّة التي تقدّس الطبيعة، والجماعة، والوئام البشري والديني والروحي[٢]، ومن ثَمَّ تبنَّت افتراضًا رئيسًا تجسّد في وحدة الطبيعة البشريَّة، أو التقارب والسلام والوئام، ومعرفة الذات، والفاعليَّة والتحرّر بين أنصارها[٣]. وحاولت الارتباط بالطقوس الأفريقيَّة وعاداتها وتقاليدها، لتخلق قاعدة فكريَّة وجماهيريَّة مؤيِّدة في ضوء التمسّك بجوهر التقاليد الأفريقيَّة لأبناء القارة السمراء.[٤]

---

1 - Sarah Balakrishnan: Afrocentrism Revisited: Africa in the Philosophy of Black Nationalism.

٢ - آدم بمبا: الثقافة الإفريقيَّة: مؤثرات واتجاهات، ص ١٠١.

3 - Reynaldo Anderson: MolefI Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies.

4 - Reynaldo Anderson: MolefI Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies.

وتتمركز تلك الطقـوس الأفريقيَّة الروحيَّة والعاطفيَّة حول الإنســان، والكائنات، والســلوك البشري وفقًا للفلسفة الأفريقيَّة التي تعتبر الظواهر الطبيعيَّة متّصلة وظيفيًّا، وإنَّ تدمير جزء واحد منها هو تدمير للكون كلّه. ومن ثَمَّ اعتمدت المركزيَّة الأفريقيَّة على الإيقاع والطقوس، والتقاليد الأفريقيَّة، والرموز؛ حيث جرى اعتبارها ركائز ومحدّدات النشاط الإنساني والواقع[١].

٣ - الجماعيَّة مقابل الفرديَّة:

تنظر المركزيَّة الأفريقيَّة للهويَّة الفرديَّة باعتبارها جماعيَّة، بل إنَّها ترفض فكرة الفرديَّة، فيستحضر (مبيتــي) المثل الأفريقي - لدحض مفهــوم الفرديَّة التي تغذّيه الليبراليَّــة والمركزيَّة الغربيَّة- «أنا موجود لأنَّنا نكون ولأنَّنا موجودون، إذًا أنا موجود»، لالتقاط جوهر هذه الهويَّة الجماعيَّة، وهذا ما أكّــده كوك وكونو في فرع علم النفس الأســود أو الأفريقي، بــأنّ «الفرديَّة بمعنى الذات في المعارضة تختفي أمام المجموع، ويحلّ محلّها التفاهم والهدف مشترك». وطرح أسانتي مفهوم "الضرورة المعرفيَّة الجماعيَّة" (أي الالتزام الروحي والفكري الكامل برؤيَّة الجماعة).[٢]

٤ - إحياء مفهوم «الوعي الذاتي الأفريقي»: (الوعي الجمعي الأفريقي)

إنَّ الســمة الأســاس للمركزيَّة الأفريقيَّة هي تأكيدها على تمييز أوجه التشابه أو القواسم المشتركة بين الناس وحالتهم، بدلاً من التمييز والاختلاف يجري التأكيد على الفروق الفرديَّة. وتعطي المركزيَّة الأفريقيَّــة الأولويَّــة للجماعة: فرفاهيَّة المجموعة تأخذ الأســبقيَّة على رفاهيَّة الفــرد.[٣] وأصبح كبار المثقّفين السود يربطون بين تمكين السود وبين إعادة التأهيل التي تعمل على إضعاف التراث التاريخي وترسيخه. فناشد (جي إن جريشام) العلماء السود أنْ يتحمَّلوا التحدّي المتمثّل في تطوير نظريَّة معرفيَّة تاريخيَّة ثوريَّة، والدفاع بقوّة عن السود «ضد النقد الظالم وخطأ». كما دعا (غريشام) المثقّف الأسود

---

١ هبة جمال الدين: حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبليَّة على مصر والسيناريوهات المتوقعة والسياسات الممكنة لصانع القرار.

2 - Jerome H. Schiele: Organizational Theory from an Afrocentric Perspective, pp. 145-161.

3 - Jerome H. Schiele: Organizational Theory from an Afrocentric Perspective, pp. 145-161.

«في شخصيّته الممجَّدة» إلى أنْ يقدّم معيارًا لبناء الطموح، فوضع جريشام مسؤوليَّة هائلة على عاتق المثقّف الأسود. ودعا إلى تاريخ ذرائعي. مصمّم خصيصًا لارتقاء السود وتعزيز احترامهم لذاتهم.[١]

٥ - دعم العرق في الخطاب العام:

تنظر المركزيَّة الأفريقيَّة لكلّ أسـود خاصّة أفريقي الشتات بالعرق الأسود؛ حيث تغذّى المفهوم ليقابل مفهوم التفوّق العرقي للبيض و«العرق الأبيض». ولكنّه ليس مفهومًا يعبرّ عن حقيقيَّة أنثروبولوجيَّة في أفكار (أسانتي)، بل يعبرِّ عن مفهومًا سياسيًّا.[٢] يجري البناء عليه عبر مفاهيم الهويَّة والقوميَّة السوداء. الأمر الذي يصفه أندرسـون بالعنصريَّة العكسيَّة؛ حيث تواجه العنصريَّة الأوروبيَّة البيضاء بعنصريَّة لا تقلّ تطرّفًا عنها، تخلط فيها بين الحقائق التاريخيَّة والفعليَّة كما ذكر المؤرخ (آرثر شليزنجر-Arthur Schlesinger).[٣]

٦ - القوميَّة السوداء والتمركز حول الشخصيَّة الأفريقيَّة:

تسعى الحركة إلى تحويل لون البشرة إلى عرق محوّلة إياه إلى قوميَّة سوداء، وتدّعي أنّ مفهوم القوميَّة السوداء يرتكز خارج الدولة الحديثة، فلم يظهر بشكل تكنوقراطي مع مفهوم الدولة القوميَّة، باعتبارها محاولة لاستعادة الذات الأفريقيَّة أو ما يُسمّى بالسيادة الذاتيَّة الأفريقيَّة عبر غرس المعنى والشخصيَّة في السود مقترنًا بالحريَّة والمصير، عبر استحضار التاريخ والطقوس والثقافة المادّيَّة الأفريقيَّة بالرغم من القمع والعنف المطلق.[٤] فتستند القوميَّة السوداء إلى اغتراب أنطولوجي «الكينونة علم الوجود» للأفارقة، نتيجة التبعيَّة والرق والعبوديَّة المستمرّة للأفارقة، وتحويل العنصر البشري إلى رأس مال عبر سياسات العبوديَّة والاستعمار والفصل العنصري أو ما يُسمَّى بـــ «اقتصاديّات العبوديَّة».[٥]

---

1 - Midas Chawane: The development of Afrocentricity: A historical survey.

2 - TEMPLE UNIVERSITY official website.

3 - Reynaldo Anderson: MolefI Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies.

4 - Sarah Balakrishnan: Afrocentrism Revisited: Africa in the Philosophy of Black Nationalism.

٥ - هبة جمال الدين: حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبليَّة على مصر والسيناريوهات المتوقعة والسياسات الممكنة لصانع القرار.

٧ - تحرير العقل الأفريقي هو مركزيَّة الخطاب العام الأسود:

عمل (موليفي أسانتي) على إحياء ما يُسمّى بالثورة السوداء عبر تحرير العقل الأفريقي بوصفها مهمّة للخطاب العام الأفريقي لشحذ الهمم، لخلق صحوة نفسيَّة وثقافيَّة؛ حيث ربط (أسانتي) بين إشكاليَّة التواصل بين الثقافات وعلاقته بالعرق عبر اقتراب متعدّد للتخصّصات. وقد اعتبر التواصل بين الثقافات بأنّه تبادل التواصل غير المتجانس بين عدّة أشخاص، بالرغم من الاختلاف في الأصول الدقيقة للتواصل بين الثقافات، بمعنى آخر ركّز على التفاعل بين البشر عبر الثقافات، واعتبر أنّ العرق مشكلة اجتماعيَّة وتاريخيَّة، فهي ظاهرة ذات معان يجري العمل بها في الممارسة الشخصيَّة، والعمل الجماعي برموز تؤثّر يوميًّا على التفاعلات البشريَّة.[١]

٨ - تبرير العنف: «الأنطولوجيا القتاليَّة»

توقعت المركزيَّة الأفريقيَّة قيام ثورة أفريقيَّة باعتبارها النتيجة الحتميَّة للتحوّل النموذجي الذي بدأ في أفريقيا، وتوجّه للحضارة الإنسانيَّة بالعالم[٢]؛ حيث اعتبر (آرتشي مافيجي-Archie Mafeje) أنّ المركزيَّة الأفريقيَّة هي "أنطولوجيا قتاليَّة"، أو كينونة قتاليَّة عبر سلسلة من النضال؛ تمتدّ من الوحدة الأفريقيَّة للقوّة السوداء، والوعي الأسود والزنوجيَّة، والمقاومة الأفريقيَّة، وتبنّت سياسة تسمَّى "إنهاء استعمار العقل" خلال ستينيات القرن الماضي عبر دمج الدراسات السوداء بالأكاديميَّة الأمريكيَّة. وفي القرن العشرين، قامت بتحريك الحركات المشهورة الآن مثل الوحدة الأفريقيَّة، والزنوجيَّة، والغارفية ليس فقط باعتبارها خطابًا مروّعًا، ولكن باعتبارها اعتداء مباشر على السماء الفكريَّة التي قام عليها النظام الإمبراطوري العالمي. وإيمانًا بترابط العنصريَّة في جميع جوانب المعرفة «الحديثة» - وليس على الأقل الدراسات العلميَّة والإنسانيَّة التي دعمت اقتصادات العبيد، وهذا ما وصفه (سيدريك روبنسون-Cedric Robinson) بارتكاز المركزيَّة الأفريقيَّة على السيادة للميتافزيقا وليس للمادة؛ حيث اعتبر أنّ العنف والقتل الذي تجسّد في

1 - Reynaldo Anderson: MolefI Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies.

2 - Sarah Balakrishnan: Afrocentrism Revisited: Africa in the Philosophy of Black Nationalism.

ما يُسـمّى بالتقليد الراديكالي الأسود، وأسـفر عن مقتل ما يزيد عن اثني عشر أبيض بالولايات المتحدة في السـتينيات من القـرن الماضي، لم يكن الهدف منه ممارسـة التمرّد العنيف، وإنّما التركيـز على بنيات العقل.[1] الأمر الذي يمثّل ذريعة لممارسـة العنف مـن أجل التغيير- ونشر مبادئ الحركة والفكر (أو الأيديولوجية).

٩ - استحضار الدين والروحانيات: «المركزيَّة الأفريقيَّة وتأويل نصوص العهد القديم»

تتجلى فطريَّة الشخصيَّة الأفريقيَّة في قناعتها الإيمانيَّة المستمدة من الأديان الوضعيَّة التقليديَّة -الوثنيَّة، وسـمة التديّن الغالبة عليها.[2] وتمتدّ الوثنيَّة في عداء للأديان السماويَّة فتمثّل واحدة مـن أبرز الافتراضات التي تقوم عليها أفكار (أسـانتي)، ففي الفصـل الأول من كتابه «المركزيَّة الأفريقيَّة»، يرى أنّ الإسلام والمسيحيَّة- رغم دراساته المسيحيَّة- وكذلك اليهوديَّة لا تمثّل ديانات للأفارقة، وأنّ الاستغناء عن تلك الأديان يمثّل خطوة في مسار التعافي الوطني للمركزيَّة الأفريقيَّة، ويجـادل في ذلك بالقول: «إنْ لم يسـتطع إلهك التحدّث إليك بلغتـك فهو ليس إلهك، إلهك هو الذي يكلمك بلغتك». فيدعو (أسـانتي) الزنوج الباحثين عن إلهٍ إلى البحث عن الأسـاطير القديمة على غرار «إيزيس وأوزوريس»، و«ماو وليزا». ولتبرير التواصل الفكري بين قادة الحركة التاريخين الذين كانوا يدينون بالإسلام كـ (مالكوم إكس)، ظهرت النفعيَّة الأمريكيَّة تجاه الأديان السماويَّة[3]. وظهرت نفعيَّة الحركة في تطويع نصوص العهد القديم لخدمة المطالبات السياسيَّة للحركة، فوظّفت المركزيَّة الأفريقيَّة بعض القصص الرمزيَّة الكتابيَّة «تقليد الأرمياد» الذي سمي على اسـم النبي إرميا -أحد أنبياء بني إسرائيل- الذي بشّر بالمجيء الثاني للذين نقضوا عهدهم مع الله، وقد حذّر إرميا الآثمين من نهاية العالم الوشيكة، والنداء بأنّ أثيوبيا سترفع يدها قريبًا إلى الله» الأمر الذي يتوافق مع نبوّة التقليد الذي هدّد الرجل الأبيض ضد خطاياه. فقد جرى توظيف النصوص الكتابيَّة لتبرير الجذور الزنجيَّة للحضارة الفرعونيَّة خاصّة الأثيوبيَّة، والمطالبة بالعودة

1 - Sarah Balakrishnan: Afrocentrism Revisited: Africa in the Philosophy of Black Nationalism

٢ - محمد العقيد: الشخصيَّة الإفريقيَّة مكوناتها، وأبرز سماتها وخصائصها، وخطابها التنموي.

3 - Arthur L. Smith (asante): rhetoric of black revolution, p.7

إليها: واعتبرت نفسها بمثابة الأيديوولوجيَّة «العائدة» بإيمان وضعي عميق بالقوة التصالحيَّة لأفريقيا، ومدّعيَّة بأنّ الوطن لن يعيد تأهيل السود من تشويه سمعتهم فحسب، بل إنّه لو جرى تطهير كلّ الشتات من السود، بمعنى العودة إلى أفريقيا وبلد الحضارة الفرعونيَّة، ستنهض أفريقيا كما فعلت في العصر التاريخي لمصر القديمة. وتصف الباحثة الماسونيَّة الأفريقيَّة (ماريا ستيوارت-Mary Stewart) بأنّ العودة لأفريقيا يمثّل تقليدًا نبويًّا انبثق من ماضي أفريقيا المقدّس. قائلة "على الرغم من أنّه يُنظر إلينا على أنّنا أشياء، لكنّنا نشأنا من شعب علمي، كما رأى روّاد إعادة الاستعمار الأفريقي الأوائل، فهم يساهمون في استعادة حضارة أفريقيا العظيمة". وفي القرن التاسع عشر، أرسلت منظّمات العودة إلى أفريقيا، مثل جمعيَّة الحضارة الأفريقيَّة، مبشّرين إلى سيراليون وليبيريا، للتبشير بمسؤوليَّة الشتات الأفريقي في تطوير مملكتهم. وفي هذا السياق، ظهرت بعض الأعمال العلميَّة الأولى التي طوّعت التاريخ الأفريقي باعتباره مخططًا للنبوة مثل (إدوارد ويلموت بلايدن- Edward Wilmot Blyden)، مبشر من سانت توماس الذي أصبح تربويًا رائدًا في غرب أفريقيا الاستعماريَّة، اعتبر التاريخ مهمًا ليس لتصحيح الرقم القياسي العالمي بقدر ما هو لإعادة صياغة مصير الشخصيَّة الأفريقيَّة.[1]

١٠ - الإنكار الأيديولوجي للغرب:

تؤمن الحركة بأنّ تهميش أفريقيا وشعوبها هو نتيجة حملة متعمّدة للهيمنة الثقافيَّة والاقتصاديَّة من قبل القوى الغربيَّة؛ حيث تعتبر أنّ وجهة النظر الأوروبيَّة للتاريخ مشوّهة، وأنّها استخدمت لتبرير استغلال الشعوب الأفريقيَّة وتهميشها، وإنكار مساهمات الحضارة الأفريقيَّة في الحضارة الإنسانيَّة، لأسباب استعماريَّة عنصريَّة بالأساس،[2] وتدعو المركزيَّة الأفريقيَّة إلى التشكيك في تحليلات ودراسات المركزيَّة الأوروبيَّة التي تمثّل هيمنة عالميَّة كما سبق الإشارة. ما أدّى إلى تعرّض المركزيَّة الأفريقيَّة لانتقادات خارجيَّة من باحثين تقدميين مركزيين أوروبيين، علاوة على

1 - Sarah Balakrishnan: Afrocentrism Revisited: Africa in the Philosophy of Black Nationalism.

2 - Molefi Kete Asante: The Philosophy of Afrocentricity.

ضغوط داخليَّة من باحثين سود ذوي تأثيرات أيديولوجيَّة مختلفة.[1]

١١ - الادعاء بزنجيَّة الحضارة الفرعونيَّة:

جـاءت حركة المركزيَّـة الأفريقيَّة وما طرحته مـن مقولات وإدعاءات موجهة ضد الشـعب المـصري، لتزييف انتمائه للحضارة الفرعونيَّة، في ضوء محاولات طرح هويَّة زائفة للأفارقة من الأصل الأمريكي؛ عبر الرواية السرديَّـة لربطها بمزيج من الخصائص الإجتماعيَّة والثقافيَّة التي تدّعي تقاسمها كإرث متوارث للأفارقة، كي تكون محدّدة للسلوك والإدراك الذاتي مستقيَّة عدد مـن الأدوات، وموظّفة عددًا من المفاهيم والنظريات والمفاهيـم التي يأتي في مقدمتها مفهوم الهويَّة السرديَّة، والهويَّة البيولوجيَّة والجينيَّة، والهويَّة الثقافيَّة والاجتماعيَّة. وبنت في هذا السياق، ادعاءاتها التي تقطاعت مع عدد من النظريات والمفاهيم التي تتسم بالعنصريَّة التطرّف.

فحاولت استخدام التاريخ عبر ربط الحركة أولاً بالحضارة الفرعونيَّة، وثانيا بالإرث التاريخي لمقاومة العبوديَّة، لتكون بمثابة ذاكرة جماعيَّة متوارثة يجري توظيفها سياسـيًّا لتخلق رابط حول كينونـة الحركة وأعضائها. فما تقدّمه حركة المركزيَّة الأفريقيَّة يندرج في إطار إشـكاليَّة التطرف السـياسي في سرد التاريخ، فقد لاحظ المؤرخ (إرنسـت رينان-Ernest Renan)، أن التاريخ لا يدور حول الذاكرة الجماعيَّة بالضرورة، وإنما حول إرث أمة تمثّل مجموعة من الناس تجمعهم الكراهية المشـتركة لجيرانهم وسوء فهم مشـترك لماضيهم وهذا ما وصفه بإشكاليَّة التمييز بين التفسيرات اليساريَّة والتفسيرات اليمينيَّة للتاريخ؟ فيؤكد أنّ الفخر بالماضي شيء، ولكن لا يجب المغالات لتصبح إنجازات الماضي ذات انعكاسات سلبيَّة، فكونها مصدرا للثقة، أمر يعتمد على الطريقة التي يتم بها إحياء ذكرى الإنجازات الماضية[2].

وكان هذا التطرف السياسي هو السمت العام لبناء الهويَّة السرديَّة للحركة المركزيَّة الأفريقيَّة؛

1 - Reynaldo Anderson: MolefI Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies.

2 - Jan Marinus Wiersma: Politics of the Past: The Use and Abuse of History, in Hannes Swoboda and Jan Marinus Wiersma.

فالهويَّة السـودريَّة وفقًا الفيلسوف الفرنسي (بول ريكور-Paul Ricœur) هي التي تتضمَّن نظرة إلى أصول كلّ مجتمع ومعاناته، وإنجازاته الماضيَّة بوصفها جزءًا من الثقافة السياسيَّة للمجتمع. فهي التراث والتقاليد التي تمثّل مكوِّنًا رئيسًا من كينونة كلّ مجتمع.[1] قد ظهر فيها هذا التطرّف السـياسي؛ وهـذا ما يمكن الوقـوف عليه خلال ما جـرى طرحه عن جذور الحركـة وعلاقاتها بالحضـارة الفرعونيَّة. وقد اسـتند السرد التاريخي لـ (أنتا ديوب) وروايتـه السرديَّة عن عدد من نصوص مؤرخّي اليونان (هيرودوت-Herodotus) و(ديودورس الصقلي-Diodorus Siculus)، في عرضه للأدلَّة التاريخيَّة التي تثبت الأصل الزنجي للمصريّين القدماء؛ حيث يري (هيرودوت) أنّ أصول المصريين أفارقة، وبشرتهم سـوداء، وشـعرهم مجعَّد (وصـف لما رأه في مصر أثناء زيارته)، فأكّد أنَّ فيضانات النيل بسـبب أشـعة الشـمس القويَّة وما نتج عنها من ذوبان الثلوج، وهذه الحرارة هي التي تجعل الناس سـودًا فـ "الكولخيس" كانوا جزءًا من جيش (سـنوسرت-Senusret I) الذين كانوا من أصل مصري، واسـتقرّوا في شرقي البحر الأسود وجنوب القوقاز، وهؤلاء الكولخيسـيون كانوا سودًا ذوي شعر أكرت. وبالتالي أوضح (هيرودوت) أنَّ المصريين كانوا زنوجًا. وهذا ما ذكره (ديودور الصقلي) قائلاً إنَّ مصر من أصل زنجي.[2]

وفي ضوء اسـتناده على ما قدمه بعض المفكرين والفلاسفة والمؤرخين الأوروبيين، بدأ ببناء روايته السرديَّة لتدعي بزنجيَّة الحضارة الفرعونيَّة، وزنجيَّة الشـعب المصري. فقام بتغيير معاني مسميات فرعونيَّة للإدعاء بزنجيَّة الدولة المصريَّة القديمة، ووصف شخصيات تاريخيَّة فرعونيَّة بأنها زنجيَّة أفريقيَّة، علاوة على توظيف الشـكل الخارجي للتماثيـل لوصفه بالأفريقيَّة، مضافًا إلى التلاعب الزمني بالتاريخ، واستخدام ادّعاءات لغويَّة محاولة منه لربط الهيروغليفيَّة باللغات الأفريقيَّة كلغة شعب الولوف في غرب أفريقيا، علاوة على توظيف عدد من الأدلة الجينيَّة والأدلة البيومتريَّة. هذا ويرجع الدور الأسـاس في طرح تلك الادّعاءات (أنتا ديوب) المفكّر السـنغالي الذي ألَّـف كتابَ الأصـول الزنجيَّة للحضارة المصريَّـة، واهتمّ بالبحث عـن مرجعيَّة تاريخيَّة

1 -Jan Marinus Wiersma: Politics of the Past: The Use and Abuse of History, in Hannes Swoboda and Jan Marinus Wiersma

٢ - الشيخ أنتا ديوب: الأصول الزنجيَّة للحضارة المصريَّة.

حضاريَّة لأفريقيا، واعتبر أنَّ حضارة مصر الفرعونيَّة حضارة زنجيَّة موظِّفًا عددًا من الحجج والأدلَّة، والتي تنوَّعت ما بين الأدلة اللغويَّة والأنثروبولوجيَّة والتاريخيَّة وغيرها، لإثبات أنَّ المصريين القدماء كانوا زنوجًا أو أشباه زنوج، وقد عرض هذه الفكرة بوضوح وبشكل مركَّز في مجلد تاريخ أفريقيا العام في الجزء الثاني تحت عنوان (أصل المصريين)، وقام بمناقشة مسألة أصل المصريين القدماء. ورأى أنَّ مصر القديمة كانت مجتمعًا أسود، وهنا ركّز على ذات البنية الاجتماعيَّة في مصر وأفريقيا، باعتبارها أحد الأدلَّة الاجتماعيَّة التي تثبت الأصل الزنجي لحضارة مصر الفرعونيَّة. كما أكَّد (ديوب) أنَّ أفريقيا كانت ولا تزال رغم الفترة الاستعماريَّة مركزًا حضاريًّا وليست طرفًا من الأطراف، وأنَّ الثورة الأفريقيَّة لا يمكن تحقيقها إلا بإعادة بناء التاريخ الأفريقي الذي يبدأ من مصر الفرعونيَّة، وبذلك يمكن التغلّب على ما يُسمَّى التخلّف والتحدّي التقني، وحاول إثبات هذا الادَّعاء عبر البحث في الأصل الزنجي عن حضارة مصر الفرعونيَّة، كالادّعاء بأنَّ مصر في المصريَّة القديمة تعني كيميت (Kemet) نسبة إلى الناس السود وليس الأرض السوداء يضاف إلى زنجيَّة الشعب المصري والتشكيك في جذور الملكة كليوباترا وتغيّر ملامحها إلى الزنجيَّة، وقد استقى حججه من علم أصول السلالات البشريَّة، ومن مقارنة اللغات[1]. ولكنّه كل ما استخدمه لا يرتقي إلا إلى اتهامات زائفة بلا أدلّة، وقد أثبت مشروع بحثي بمعهد التخطيط القومي عام ٢٠٢٤ زيف ادّعاءاتهم بالأدلّة البيومتريَّة والأثريَّة والجينيَّة.[2]

خاتمة

ظهرت المركزيَّة الأفريقيَّة منذ القرن التاسع عشر، وتبلور المصطلح في السبعينيّات من القرن الماضي، وطرحت بوصفها أيديولوجية معرفيَّة تسعى لتغيير العالم كلّه. فتعتبر المركزيَّة الأفريقيَّة أحد تطبيقات نظريَّة ما بعد الحداثة والنظريَّة البنائيَّة؛ حيث تختزل العلاقات البشريَّة في الأفكار

١ - مركز الدراسات الأفريقيَّة: الشيخ أنت جوب مسيرة وتاريخ.

٢ - لمزيد من التفاصيل انظر: هبة جمال الدين: حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبليَّة على مصر والسيناريوهات المتوقعة والسياسات الممكنة لصانع القرار.

فتنظر إلى العالم الاجتماعي بأنَّه مكوّن من الوعي الإنساني والمعتقدات والمبادئ واللغات بين الجماعات البشريَّة، فتعتبر الحركة أنّ العلاقات بين الأفراد ترتكز على المعرفة الأفريقيَّة باعتبارها محدّدة للتفاعلات وبديلة عن المعرفة الغربيَّة التي أعلنت إنكارها الأيديولوجي لها؛ حيث وصفتها بالأيديولوجيَّة الطاردة والمتآمرة على الحضارة الأفريقيَّة التي تجسّدت في الحضارة الفرعونيَّة الزنجيَّة. وفي إطار مقولات وادّعاءات الحركة تتجسّد إشكاليَّة التطرف السياسي في سرد التاريخ عبر توظيف أدلّة زائفة تحت الادّعاء بالمظلوميَّة والمطالبة بحقّ العودة، في ضوء فرية زنجيَّة الشعب المصري القديم. وقد نظرت الحركة للون البشرة بصفته عرقًا واعتبرته هويَّة، موظّفة التاريخ لبناء هويَّة سرديَّة، لتحقيق هويَّة عرقيَّة، لتصبح قوميَّة سوداء عابرة للحدود، ويترتب عليها حقوق سياسيَّة تناشد بها الحركة. وتهدف الحركة إلى تأسيس وطن قومي لها، فكان الاختيار على مصر والحضارة الفرعونيَّة، لاكتساب الفخر والعزّة والادّعاء بفضل الزنوج الأمريكان على العالم كلّه. وبدأت بالادّعاء بزنجيَّة الحضارة الفرعونيَّة وزنجيَّة القدماء المصريين، وجاءت الأصوات تعلي من المطالبات بالعودة إلى الدولة المصريَّة لتستعيد مصر نهضتها، والمطالبات بالأراضي والتعويضات، ورافعة دعاوي المظلوميَّة ما يعكس خطورة الطرح رغم زيف المبرّرات الأيديولوجيات الاستعماريَّة الجديدة. فتعتبر الحركة أحد أدوات نظريَّة الاستعمار الجديدة التي توظّف لون البشرة لخلق عرق أسمى له حقوق وامتيازات، تسمح له بممارسة العنف والقتل والاستبداد وسرقة الحضارة والآثار والتاريخ.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع باللغة العربيَّة

الكتب:

- الشـيخ أنتا ديوب: الأصول الزنجيَّة للحضارة المصريَّة، ترجمة: حليم طوسـون، دار العالم الثالث: القاهرة، ٢٠٠٥.

الدوريات:

- آدم بمبا: "الثقافة الأفريقيَّة: مؤثرات واتجاهات"، قراءات ثقافيَّة، العدد ٣٦، أبريل ٢٠١٨.
- محمد العقيد: "الشخصيَّة الأفريقيَّة مكوناتها، وأبرز سماتها وخصائصها، وخطابها التنموي"، (في المجتمع الأفريقي)، قراءات أفريقيَّة، ٢٨ يوليو ٢٠١٦،
- https://qiraatafrican.com/5287/%d8%a7%d984%%d8%b4%d8%ae%d8%b5%d98%a%d8%a9-%d8%a7%d984%%d8%a5%d981%%d8%b1%d98%a%d982%%d98%a%d8%a9-%d985%%d983%%d988%%d986%%d8%a7%d8%aa%d987%%d8%a7%d88%c-%d988%%d8%a3%d8%a8%d8%b1%d8%b2-%d8%b3%d92023%85%/، متوفرة بتاريخ 6 أكتوبر
- هبـة جـمال الدين (وآخـرون): «حركـة الأفروسـنتريك وتأثيراتهـا المسـتقبليَّة على مصر والسـيناريوهات المتوقعـة والسياسـات الممكنة لصانع القرار»، سلسـة قضايـا التخطيط والتنميَّة، معهد التخطيط القومي: القاهرة، العدد ٣٥٣: أبريل ٢٠٢٤

دراسات غير منشورة:

- إيمان عبد العظيم سـيد أحمد: الفرعونيَّة في الفكر السـياسي للشـيخ أنتا ديوب: دراسة في الهويَّة الأفريقيَّة لمصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الأفريقيَّة ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٦.

المواقع:

- علي رسول الربيعي: النظريَّة والأيديولوجيا، مؤسسة الحوار الإنساني، ٨ نوفمبر ٢٠٢٠،
- https://hdf-iq.org/%D8%A7%D984%%D986%%D8%B8%D8%B1%D98%A%D8%A9-%D988%%D8%A7%D984%%D8%A3%D98%A%D8%AF%D9%8A%D988%%D984%%D988%%D8%AC%D98%A%D8%A9/، متوفـر بتاريخ 9 ديسمبر 2023
- فارس قره: نظريَّة مـا بعد الحداثة في العلاقات الدوليَّة، ٢٠٢١-٠٥-٠٨، موسـوعة العلوم السياسيَّة،
- https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D986%%D8%B8%D8%B1%D98%A%D8%A920%%D985%%D8%A720%%D8%A8%D8%B9%D8%AF%20%D8%A7%D984%%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A920%%D981%%D98%A%20D8%A7%D984%%D8%B9%D984%%D8%A7%D982%%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D984%%D8%AF%D988%%D984%%D98%A%D8%A9،
- مايكل جيمس: آدم بورقوس، العرق، نورة العوهلي (ترجمة): موسوعة ستانفورد للفلسفة،
- https://hekmah.org/%D8%A7%D984%%D8%B9%D8%B1%D982%/، متوفـرة بتاريخ 17 نوفمبر 2023
- مركز الدراسات الأفريقيَّة: الشيخ أنت چوب» Cheikh Anta Diop مسيرة وتاريخ، العراق، ٢٧ يونيه ٢٠٢٢،
- https://africansc.iq/posts/details/98، متوفر بتاريخ 2 أكتوبر 2023
- وائل خان: النظريَّة البنائيَّة في العلاقات الدوليَّة، الموسوعة السياسيَّة ،
- https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D984%%D986%%D8%B8%D8%B1%D98%A%D8%A920%%D8%A7%D984%%D8%A8%D986%%D8%A7%D8%A6%D98%A%D8-202001-11-،

%A920%%D981%%D98%A%20%D8%A7%D984%%D8%B9%D98-%4%D8%A7%D982%%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D984%%D8%AF%D988%%D984%%D98%A%D8%A9، متوفرة بتاريخ 17 نوفمبر 2023

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزيَّة:

:Books

- Arthur L. Smith (asante): rhetoric of black revolution, Boston: Allyn and Bacon, Inc., Internet Archive https://bit.ly/3LYYcEk, 1969
- Adeshina Afolayan & Toyin Falola (eds): The Palgrave Handbook of African Philosophy, y Springer: New York Nature, 2017.
- ANA MONTEIRO-FERREIRA: The Demise of the InhumanAfrocentricity, Modernism, and Postmodernism, Sunny Press: New York, 2014
- Carolyn Flueh Lobban and Richard A. Lobban: in Nubian Identity among Nubians in Egypt, Sudan, and the United States, Leith Mullings (editor), New Social Movements in the African Diaspora: Challenging Global Apartheid, Palgrave Macmilian: New York, 2009
- Jan Marinus Wiersma, Politics of the Past: The Use and Abuse of History, in Hannes Swoboda and Jan Marinus Wiersma: The Socialist Group in the European Parliament, 2009,https://www.socialistsanddemocrats.eu/sites/default/files/2856_EN_politics_past_en_090603_1.pdf, accessed on Dec. 11, 2023
- Molefi Kete Asante, The Philosophy of Afrocentricity, in Adeshina Afolayan, Toyin Falola (eds), The Palgrave Handbook of African Philosophy, Palgrave Macmillan : New York, 19 November 2017, https://link.springer.com/chapter/10.105716_0-59291-137-1-978/, accessed on Oct, 7. 2023

Periodicals:

- Jerome H. Schiele:" Organizational Theory from an Afrocentric Perspective", Journal of Black Studies, Vol. 21, No. 2, Afrocentricity, Dec., 1990
- Tunde Adeleke: "Africa and Afrocentric Historicism: A Critique", Advances in Historical Studies, 2015, 4, 200215- Published Online June 2015 in SciRes. http://www.scirp.org/journal/ahs http://dx.doi.org/10.4236/ahs.2015.43016, accessed on Nov. 7, 2023
- Reynaldo Anderson:" MolefI Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies", International Journal of Intercultural Relations, No. 36, 2012, PP 760: 769, https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0147176712001010, accessed on Sept. 17, 2023
- Sarah Balakrishnan: "Afrocentrism Revisited: Africa in the Philosophy of Black Nationalism", Souls
- A Critical Journal of Black Politics, Culture, and Society, No. 1, Volume 22, 2020, https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.108010999949.2019.1711566/, accessed on Nov. 22, 2023

Articles:

- Alexa Walker: An Introduction to the Ethics, Politics, and Practicality of Ancient DNA Research in Archaeological Contexts, Simon Fraser University, August 27, 2014https://www.sfu.ca/ipinch/outputs/blog/introduction-ethics-politics-and-practicality-ancient-dna-research-archaeological-conte/, accessed on Nov. 19, 2023
- Midas Chawane: "The development of Afrocentricity: A historical survey",

Yesterday & Today, Dec. 2016, No. 16, http://www.scielo.org.za/scielo.php?script=sci_arttext&pid=S22230386201600020006-, accessed on Dec. 9, 2023

- Shahira Amin: Egyptians aren't racist. They're frustrated with Western appropriation of their ancient history, Atlantic council, https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/afrocentrism-cleopatra-netflix-egypt-racist-appropriation/, June 29, 2023
- TEMPLE UNIVERSITY official website, Molefi Kete Asante, Temple University College of Liberal Arts, https://bit.ly/42ZAyhQ, accessed on Nov. 20, 2023